اختلاف المفسرين في تفسير قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾

طه (١١٥)

دراسة تفسيرية مقارنة

إعداد

د/ محمد بن عبد الرحمن البليمي

أستاذ مساعد بكلية الشريعة وأصول الدين

جامعة نجران

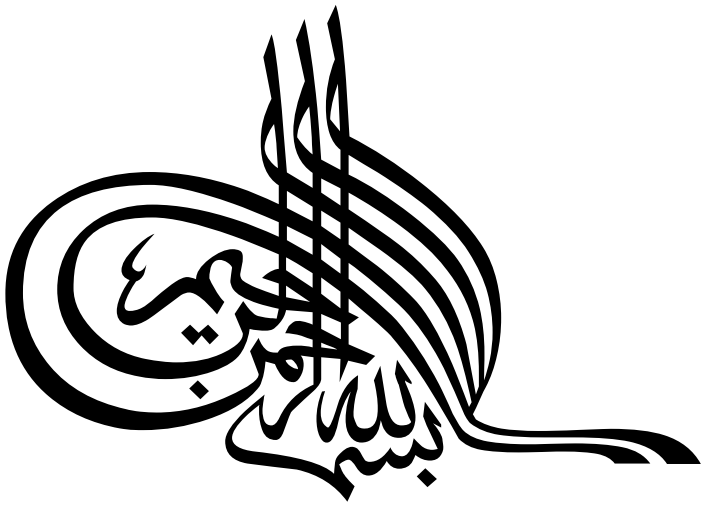

اختلاف المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ طه (١١٥)

دراسة تفسيرية مقارنة

محمد بن عبد الرحمن البليمي
قسم التفسير كلية الشريعة وأصول الدين جامعة نجران
البريد الإلكتروني: maalblaymi@nu.edu.sa

الملخص:

هذا البحث فيه عرض لآراء المفسرين وأقوالهم في تفسير هذه الآية من سورة طه تفسيراً مقارناً مع الترجيح ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

أما **المقدمة:** فيتعرض فيها الباحث لبيان أهمية الموضوع، وخطة البحث والدراسة.

وأما التمهيد: **ففيه بيان معنى آدم في اللغة، وذكر فضائله عليه الصلاة والسلام، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: معنى آدم لغة.

المطلب الثاني: فضائل آدم عليه السلام.

وأما المبحث الأول فيشتمل على تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التفسير الإجمالي للآية.

المطلب الثاني: تعلق الآية بما قبلها ومناسبتها.

المطلب الثالث: عصمة آدم عليه السلام.

وأما المبحث الثاني: ففيه مناقشة أقوال المفسرين في الآية والترجيح بينها وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مناقشة أقوال المفسرين في المراد بالعهد.

المطلب الثاني: مناقشة أقوال المفسرين في المراد بالنسيان.

المطلب الثالث: مناقشة أقوال المفسرين في المراد بالعزم.

المطلب الرابع: الترجيح.

وأما **الخاتمة:** فتشتمل على نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: تفسير آية طه – تفسير نسيان – اختلاف مفسرين – تفسير مقارن.

Interpretors' Disagreement about the Meaning of Verse 115, Suarah 20 (Taha): "We had already beforehand taken the covenant of Adam but he forgot: and We found on his part no firm resolve".

Muhammad bin Abdul Rahman Al-Bulaim
Department of Interpretation, College of Sharia and Fundamentals of Religion, Najran University
Email: maalblaymi@nu.edu.sa

Abstract

This research paper explores interpretors' opinions and arguments in interpreting the above stated verse from Surah Taha. It also aims to compare and approve of a selection of said opinions and arguments. This research consists of an introduction، a preface، two chapters and a conclusion.

The **introduction** lays out the significance of the thesis، the plan and the method of study.

The **preface has two sections:**

1) the linguistic meaning of the name Adam;

2) the special traits of the prophet Adam peace be upon him.

The first chapter explicates the above stated verse in two parts:

1) the general meaning of the verse;

2) the textual and historical context of the verse.

3) the infallibility of Adam peace be upon him.

The second chapter discusses interpretors' opinions of the meaning of the verse in four parts:

1 (discussion of the meaning of the word COVENANT (ahd)

2 (discussion of the meaning of the word FORGOT (nasi)

3 (discussion of the meaning of the word RESOLVE (azm)

4 (evaluation and approval

Finally، the conclusion summerizes the findings of the research.

Keywords: Interpretation Of A Verse In Surat Taha، Interpretation Of Forgetfulness، Interpreters' Disagreement، Comparative Interpretation.

مقدمة:

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلامًا على أنبيائه الذين اصطفى،،،

وبعد.

فعند تعدد الأقوال واختلاف الآراء تتطلع النفس إلى معرفة الراجح من الأرجح، والوقوف على وجوه ترجيحه، وهذا التعدد والاختلاف سنة كونية قد سنَّها الله تعالى ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾ ، وقد اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ طه آية (١١٥) على أقوال ليست بالكثيرة ولا المتشعبة بيد أنها بين راجح وأرجح وصواب وأصوب ولائق وأليق ولما كان الأمر متعلقاً بنبي كريم من أنبياء الله ﷻ قد فضَّله الله بما شاء من مناقب وجُمل من كرائم الخصائص والهبات الربانية ، فأحببت أن أبين في بحثي هذا ما كان من أقوالهم أصوب في حقه عليه السلام على قدر طاقتي وجهدي ، ولست في هذا البحث لانتقاص قول عالم أو الحط منه بل هو لبيان وجه ترجيح قول على قول مع توجيه بقية الأقوال الواردة في تفسير هذه الآية و(إن تضعيف قول العالم لا يلزم منه الطعن عليه ولا إساءة الأدب في حقه ولا انتهاك حرمته) [1].

وإن شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري – رحمه الله تعالى– ذكر عند تفسير قوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ ... ﴾ كلاماً قد يفهم منه –من ينظر النظرة العجلى– أن فيه تنقصاً لآدم عليه السلام ونسبة الخور وضعف القلب إلى أبي البشر آدم عليه السلام فقال: (وأصل العزم اعتقاد القلب على الشيء يقال منه: عزم فلان على كذا: إذا اعتقد ...

(١) انظر العمران، "آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي". ٤١٩:٢٤.

لأنه لا يجزع جازع إلا من خور قلبه وضعفه ...) [١] وقال بعد ذلك (ولم نجد له عزم قلب على الوفاء لله بعهده ولا على حفظ ما عهد إليه) [٢] لذلك كان هذا البحث حتى نستقرأ الأقوال والآراء ونتبين الأرجح من الراجح والأصوب من الصواب.

وسميته اختلاف المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ سورة طه (١١٥) دراسة تفسيرية مقارنة.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب منها:

أولًا: أن هذه المسألة كما سبق من المسائل الخلافية التي وردت فيها أقوال المفسرين وأهل اللغة، فأحببت أن أبين الأرجح من الراجح، وأن أجمع ذلك في دراسة مستقلة.

ثانيًا: المساهمة بهذا البحث في خدمة كتب الله ﷻ ببيان وجه القول الأقوى في تفسير هذه الآية الكريمة.

ثالثاً: دفع ما قد يتوهم من التنقص من نبي الله آدم عليه السلام الوارد في كلام السلف وكلام بعض المفسرين في تفسير هذه الآية من سورة طه.

حدود البحث: ذكر الأقوال التفسيرية في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ طه:١١٥، ومناقشتها وبيان الأرجح منها مع وجه الترجيح مع مقدمة مهمة في معنى آدم في اللغة العربية وذكر وجوه من فضائله عليه الصلاة والسلام.

---

(١) انظر جامع البيان (٣٨٥/١٨)

(٢) المصدر السابق .

مشكلة البحث: دفع ما قد يتوهم من التنقص من نبي الله آدم عليه السلام الوارد في كلام السلف وبعض المفسرين عند تفسير هذه الآية ﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ طه: ١١٥.

منهج البحث: اعتمدت في كتابة هذا البحث على نوعين من المناهج، المنهج الاستقرائي التتبعي، والمنهج التحليلي. أما المنهج الاستقرائي التتبعي: فيتمثل في تتبع أقوال المفسرين وأهل المعاني التفسيرية في بيان معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ طه: ١١٥. وأما المنهج التحليلي: فيتمثل في شرح هذه الآية وتفسيرها وبيان معانيها ومناقشة الأقوال فيها مع ترجيح القول المختار منها وبيان وجه ترجيحه.

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة مستقلة قامت بدراسة هذه المسألة على هذا النحو الوارد في البحث.

خطة البحث: هذا البحث فيه عرض وبيان لآراء المفسرين وأقوالهم في بيان معنى قوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ طه: ١١٥.

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وحدوده، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث والدراسة.

أما **المقدمة:** ففيها بيان أهمية الموضوع، وخطة البحث والدراسة.

وأما **التمهيد:** ففيه معنى آدم في اللغة، وذكر فضائله عليه الصلاة والسلام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى آدم لغة.

المطلب الثاني: فضائل آدم عليه السلام.

وأما المبحث الأول فيشتمل على تفسير قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ ... ﴾ ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التفسير الإجمالي للآية.

المطلب الثاني: تعلق الآية بما قبلها ومناسبتها.

المطلب الثالث: عصمة آدم عليه السلام.

وأما المبحث الثاني ففيه مناقشة أقوال المفسرين في الآية وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مناقشة أقوال المفسرين في المراد بالعهد.

المطلب الثاني: مناقشة أقوال المفسرين في المراد بالنسيان.

المطلب الثالث: مناقشة أقوال المفسرين في المراد بالعزم.

المطلب الرابع: الترجيح.

الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث.

التمهيد:

معنى آدم في اللغة، وذكر فضائله عليه الصلاة والسلام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى آدم لغة:

الهمزة والدال والميم أصل واحد، يدل على الملاءمة والتوافق يقال: أدم الله بينهما يأدم أدماً [١].

ومن معاني الأدمة: الخلطة، يقال: بينهما أدمة، أي خلطة [٢] ومن ذلك الإدام الذي يؤتدم به ويؤكل لأنه يخلط مع اللحم أو الخضروات.

ومن معاني (الأدمة) في البشر: السمرة، يقال رجل آدم، أي أسمر، أما في الإطلاق للإبل والظباء فإنه يقصد بها البياض، يقال بعير آدم وظبي آدم [٣]. ومن معاني (الأدمة) القدوة، يقال جعلت فلاناً أدمة أهلي، أي قدوتهم [٤] إلى غير ذلك من المعاني[٥].

---

(١) انظر: محمد بن أحمد الهروي، "تهذيب اللغة". المحقق: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، لبنان، ٢٠٠١م)، باب الدال والميم، ٢١٤:١٢. وأحمد بن فارس القزويني، "معجم مقاييس اللغة". المحقق: عبد السلام محمد هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، مادة: (أدم)، ٧٢:١.

(٢) انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين". تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. بدون ذكر بيانات النشر الأخرى، باب الدال والميم و(وء ي)، ٨٨:٨. محمد بن القاسم الأنباري. "الزاهر في معاني كلمات الناس". تحقيق: حاتم صالح الضامن. (ط٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ١٩٨٧م)، ٣١٢ - وقولهم: قالَ ذاكَ إنسانٌ من الناس، ٤٨٩:١.

(٣) انظر: الفراهيدي، باب الدال والميم، (د م) "العين". (٨٨/٨) والراغب الأصفهاني. "مفردات ألفاظ القرآن". المحقق: صفوان عدنان داوودي. (دار القلم الدار الشامية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، مادة: آدم، ٧٠.

(٤) انظر إسماعيل حماد الجوهري. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، مادة: أدم، ١٨٥١٨:٥. و القزويني، "معجم مقاييس اللغة"، مادة: أدم، ٧٢:١.

(٥) انظر: الهروي، "تهذيب اللغة"، باب الدال والميم، ٢١٥:١٢.

إن مرتبة النبوة لست مرتبة يسيرة بل هي اصطفاء واختيار وتشريف، وكان آدم عليه السلام من أهل هذه المرتبة الرفيعة والدرجة الشامخة، ومع أن الآيات القرآنية لم تذكر لفظ النبوة أو الرسالة لآدم عليه السلام إلا أن الأحاديث النبوية ذكرت ذلك وأجمع أهل العلم على نبوته عليه السلام، ومن هذه الأحاديث المثبتة لنبوة آدم عليه السلام حديث أبي أمامة [١] رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبي كان آدم؟ قال: (نعم مكلَّم) قال: فكم كان بينه وبين نوح؟ قال: (عشرة قرون) [٢] وفيه كفاية ولا نطيل بذكر غيره من الأحاديث المثبتة لنبوة آدم عليه السلام .

(١) صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ بن الحارث، سكن حمص من الشام من المكثرين من رواية الحديث توفي سنة (٨١هـ) انظر: علي بن أبي الكرم ابن الأثير. "أسد الغابة". (بيروت: دار الفكر، لبنان، ١٩٨٩م). ٣٩٨:٢.

(٢) انظر: محمد بن حبان."تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار لابن حبان". (بيروت: المكتبة العلمية). باب بدء الخلق، ذكر الأخبار عما كان بين آدم ونوح صلوات الله عليهما من القرون، حديث رقم (٦١٩٠) ومحمد بن إسحاق ابن منده. "التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده". حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي محمد ناصر الفقيهي. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م). (٥٧١) وقال: هذا إسناد صحيح على رسم مسلم والجماعة الا البخاري (٤١/٣) وصححه الألباني. انظر: محمد بن عبد الله العمري، و التبريزي، أبو عبد الله ولي الدين. "مشكاة المصابيح". المحقق: محمد ناصر الدين الألباني. (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م). ١٢٢:٣. حديث رقم (٥٧٣٧)

•خلقه بيديه:

لقد فضل الله آدم عليه السلام بفضائل وكرامات تفرد بها ولم يشركه فيها أحد من الأنبياء والمرسلين ومنها أنه سبحانه خلقه بيديه جل وعلا.

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥ ﴾ ص (٧٥).

•خلق الله آدم على صورته:

فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ...)[1]، لقد شرف الله آدم عليه السلام أيما شرف وكرمه أيما تكريم، ومن ذلك أن الله تعالى خلق آدم عليه السلام على صورته، يقول الحافظ ابن حجر ذكَر في الفتْح في شرح الحديث ما نصُّه: هذه الرواية تؤيد قول من قال إن الضمير لآدم عليه السلام، والمعنى أن الله تعالى أوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشأة أحوالا ولا تردد في الأرحام أطوارا كذريته؛ بل خلقه الله رجلا كاملا سويا من أول ما نفخ فيه الروح، ثم عقب ذلك بقوله وطوله ستون ذراعا فعاد الضمير أيضا على آدم عليه السلام [2]، ومثله قاله الإمام

(١) ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري. "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه". المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، كتاب الاستئذان تحت باب: بدء السلام برقم (٥٨٧٣) و مسلم الحجاج النيسابوري. "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ". المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)،كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها تحت باب : يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير حديث (٢٨٤١) واللفظ لمسلم.

(٢) ينظر: أحمد بن علي بن حجر. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". (دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ). (٦ / ٣٦٦).

النووي: هذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في صورته عائد إلى آدم وأن المراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا، ولم ينتقل أطوارا كذريته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير(١).

•كلام الله عز وجل لآدم كفاحاً من غير ترجمان:

قال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾. القصص آية (٦٨).

لقد شرف الله آدم عليه السلام بتكليمه مرات عديدة وخاطبه في مواقف كثيرة، ودل على ذلك كتاب الله ﷻ وحديث رسول الله ﷺ، ولا نطيل بما ورد في السنة، وإنما نذكر فقط بعض المواطن التي ذكرها الله ﷻ في القرآن الكريم مثبتاً هذا الشرف العظيم لنبيه الكريم عليه الصلاة والسلام.

أ . كلام الله لآدم عند عرض الأسماء على الملائكة من آية (٣١-٣٣) البقرة.

ب . كلام الله لآدم وأمره له ولزوجه أن يسكنا الجنة. البقرة (٣٥).

•علم الله ﷻ آدم الأسماء كلها .

ميَّز الله آدم عليه السلام بمميزات إظهاراً لفضله وكرامته عنده، وأكرمه بما شاء من منح ربانية والله ذو الفضل العظيم، وكان منها تعليمه الأسماء قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ البقرة (٣١) ولا نطيل بما ورد كذلك في السنة، إذا المقصود الاشارة وإثبات الفضل له بذلك.

---

(١) ينظر: محيي الدين يحيى بن شرف النووي. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" ط٢، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ) (١٧ / ١٧٨).

•أسجد له الملائكة:

مما أكرم الله به آدم عليه السلام من الفضائل الكثيرة والخصائص الجميلة الجليلة أن أسجد له ملائكته، وذكر الله عز وجل هذه الفضيلة في سبعة مواضع من كتابه[1] وفي كثير من أحاديث النبي ﷺ، ولست هنا بصدد ذكر اختلاف أهل العلم في بيان معنى سجود الملائكة لآدم عليه السلام، ولن أطيل بذكر اختلافهم في كيفية سجودهم لآدم عليه السلام، وهل سجدوا كلهم في وقت واحد أو في أوقات مختلفة فهذا له مكان آخر، وإنما المراد التنبيه على فضل آدم بسجود الملائكة له.

(١) المواطن السبعة التي أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام: ١- [البقرة:٣٤]، ٢-[الأعراف:١١]، ٣- [الحجر:٣٠]، ٤- [الإسراء:٦١]، ٥- [الكهف:٥٠]، ٦-[طه:١١٦]، ٧-[ص:٧٣].

المبحث الأول : تفسير قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾

طه: ١١٥

المطلب الأول : التفسير الإجمالي للآية:

اعلم أن هذا هي المرة السادسة من قصة آدم عليه السلام في القرآن : أولها في سورة البقرة ثم في الأعراف ثم في الحجر ثم في الإسراء ثم في الكهف ، ثم ههنا [١].

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ ﴾ الواو : هنا استئنافية . واللام : لام القسم لقسم محذوف مقدر ، قد : حرف تحقيق [٢] وهذا يرجح أن معنى هذه الآية عظيم إذ اشتملت على معنيين عظيمين القسم بالله فهو يقسم سبحانه في هذه الآية ولا يقسم إلا على عظيم وحرف التحقيق ﴿ قد﴾ ولا يترجح ما قيل فيها من معاني غير مناسبة لمعان يقسم عليها ويؤكد بها بحرف التحقيق. قال السمعاني[٣] (العهد ها هنا هو الأمر ونسي أي ترك

---

(١) انظر: الرازي. "التفسير الكبير". ١١٦:٨، أمّا المواطن التي ذكر الله فيه قصة آدم عليه السلام فهي كالآتي: ١- [البقرة: ٣٠ - ٣٧]، ٢- [الأعراف: ١١ - ٢٧]، ٣- [الحجر: ٢٥ - ٤٣]، ٤- [الإسراء: ٦١ - ٦٥]، ٥- [الكهف: ٥٠]، ٦- [طه: ١١٥ - ١٢٤]، ٧- [ص: ٧١ - ٨٥]، وتكرارها في سبعة مواضع يدل على جلالتها وغزارة الدروس والعبر من هذه الحادثة العظيمة والقصة الجليلة .

(٢) ينظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. "زاد المسير في علم التفسير". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، لبنان). ١٧٨:٣.

(٣) منصور بن محمد بن عبد الجبار المرزوي السمعاني التميمي أبو المظفر توفي عام (٤٨٩هـ) انظر: الأدنه وي. "طبقات المفسرين". ١٤٤:١، الداوودي. "طبقات المفسرين". ٣٣٩:٢.

ولم نجد له عزما أي صبراً وقيل حزماً فإن قيل : أتقولون أن آدم عليه السلام كان ناسياً لأمر الله تعالى حين أكل من الشجرة ؟ قلنا يجوز أنه نسي [١]

وقال الطبري: وعنى جل ثناؤه بقوله ﴿ مِن قَبۡلُ ﴾ من قبل هؤلاء الذين أخبر أنه صرف لهم الوعيد في هذا القرآن[٢]. أي من قبل هؤلاء الذين نقضوا عهدي وتركوا الايمان بي وهم الذين ذكرهم في قوله ﴿ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ والمعنى أنهم إن نقضوا العهد، فإن آدم قد عهدنا إليه [٣]. وأشار الرازي إلى معنى ﴿ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ فيحتمل أن يكون معنى الوجود هنا بمعنى العلم ومنه ولم نجد له عزما وأن يكون نقيض العدم كأنه قال: وعدمنا له عزما [٤] وسبقه في تقرير ذلك الزمخشري [٥].

وأشير في تفسير الجلالين إلى قريب من هذا فقال ﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ وصيناه ألا يأكل من الشجرة ﴿ مِن قَبۡلُ ﴾ أي قبل أكله منها ﴿ فَنَسِيَ﴾ ترك عهدنا ﴿ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ حزما وصبرا عما نهيناه عنه [٦]. وبَيَّن السعدي [٧] أن معناها : ولقد وصينا آدم وأمرناه وعهدنا إليه

---

(١) ينظر: منصور محمد أبو المظفر السمعاني. "تفسير القرآن". المحقق: ياسر بن إبراهيم أبو تيميم – غنيم بن عباس أبو بلال. (ط١، دار الوطن للنشر، ١٤١٨هـ). ٣٥٨:٢.

(٢) ينظر: الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٨٢:١٦.

(٣) ابن الجوزي. "زاد المسير في علم التفسير". ١٧٨:٣.

(٤) ينظر: الرازي. "التفسير الكبير". ٨: ١٩–٢٠.

(٥) انظر: الزمخشري. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". ٤١١:٥.

(٦) ينظر: جلال الدين المحلي، محمد بن أحمد؛ جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر."تفسير الجلالين". (ط١، القاهرة: دار الحديث، مصر). ٣٢٠.

(٧) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي القصيمي توفي عام (١٣٧٦هـ) انظر: انظر: عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ. "مشاهير علماء نجد وغيرهم". (ط٢، دار اليمامة، ١٣٩٤هـ). ٣٩٢.

عهداً ليقوم به فالتزمه وأذعن له وانقاد وعزم على القيام به ومع ذلك نسي ما أمر به وانتقضت عزيمته المحكمة ، فجرى عليه ما جرى فصارة عبرة لذريته وصارت طبائعهم مثل طبيعة آدم نسي فنسيت ذريته وخطئ فخطئوا ولم يثبت على العزم المؤكد وهم كذلك وبادر بالتوبة من خطيئته ، وأقر بها واعترف فغفرت له ومن يشابه أباه فما ظلم [١].

المطلب الثاني : تعلق الآية بما قبلها ومناسبتها .

ذكر الرازي خمسة أوجه في تعلق هذه الآية بما قبلها وهي كالآتي[٢]:

أحدها: أنه تعالى لما قال: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه: ٩٩] ثم إنه عظم أمر القرآن وبالغ فيه ذكر هذه القصة إنجازا للوعد في قوله: كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق.

وثانيها: أنه لما قال: ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾ [طه: ١١٣] أردفه بقصة آدم عليه السلام كأنه قال: إن طاعة بني آدم للشيطان وتركهم التحفظ من وساوسه أمر قديم فإنا قد عهدنا إلى آدم من قبل أي من قبل هؤلاء الذين صرفنا لهم الوعيد وبالغنا في تنبيهه حيث قلنا: إن هذا عدو لك ولزوجك ثم إنه مع ذلك نسي وترك ذلك العهد فأمر البشر في ترك التحفظ من الشيطان أمر قديم.

وثالثها: أنه لما قال لمحمد ﷺ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] ذكر بعده قصة آدم ﷺ فإنه بعد ما عهد الله إليه وبالغ في تجديد العهد وتحذيره من العدو نسي، فقد دل ذلك على ضعف القوة البشرية عن التحفظ

---

(١) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م). ٥٥١.

(٢) ينظر: الرازي. "التفسير الكبير". ٢٢: ١٠٥.

فيحتاج حينئذ إلى الاستعانة بربه في أن يوفقه لتحصيل العلم ويجنبه عن السهو والنسيان.

ورابعها: أن محمدا ﷺ لما قيل له: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ﴾ [طه: ١١٤] دل على أنه كان في الجد في أمر الدين بحيث زاد على قدر الواجب فلما وصفه بالإفراط وصف آدم بالتفريط في ذلك فإنه تساهل في ذلك ولم يتحفظ حتى نسي فوصف الأول بالتفريط والآخر بالإفراط ليعلم أن البشر لا ينفك عن نوع زلة.

وخامسها: أن محمدا ﷺ لما قيل له: ﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ ﴾ ضاق قلبه وقال في نفسه: لولا أني أقدمت على ما لا ينبغي وإلا لما نهيت عنه، فقيل له: إن كنت فعلت ما نهيت عنه فإنما فعلته حرصا منك على العبادة، وحفظا لأداء الوحي/ وإن أباك أقدم على ما لا ينبغي للتساهل وترك التحفظ فكان أمرك أحسن من أمره، أما قوله تعالى: (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل) فلا شك أن المراد بالعهد أمر من الله تعالى أو نهي منه كما يقال في أوامر الملوك ووصاياهم أشار الملك إليه وعهد إليه.

وقال الإمام الطبري – رحمه الله تعالى – (القول في تأويل قوله تعالى :﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ (طه: ١١٥)

يقول تعالى ذكره: وإن يضيع يا محمد هؤلاء الذين نصرف لهم في هذا القرآن من الوعيد عهدي ويخالفوا أمري، ويتركوا طاعتي، ويتبعوا أمر عدوهم إبليس، ويطيعوه في خلاف أمري، فقديماً ما فعل ذلك أبوهم آدم).[1]

(١) الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٦:١٨٥.

وتابع الطبري جماعة من المفسرين منهم الواحدي[١] وابن الجوزي[٢] و أشار إليه الرازي[٣] وكذلك البغوي[٤] والزمخشري[٥] والنسفي[٦] وأبو السعود[٧] ونقله القرطبي[٨] وأبو حيان[٩] والشوكاني[١٠] ، وسكت بعضهم عن استدراك ابن عطية على الطبري وهي قوله: هذا التأويل ضعيف، وذلك أن يكون آدَمَ مثالا للكفار الجاحدين بالله ليس بشيء، وآدَمَ إنما عصى بتأويل ففي هذا غضاضة عليه ﷺ وأما الظاهر في هذه الآية، إما أن يكون ابتداء قصص لا تعلق له بما قبله، وإما أن يجعل تعلقه أنه لما عهد إلى محمد ﷺ أن لا يعجل بالقرآن مثل له بنبي قبله عهد إليه فَنَسِيَ فعوقب لتكون أشد في التحذير وأبلغ في العهد إلى محمد صلى الله عليه وسلم. و «العهد» هنا في معنى الوصية، و «نسي» معناه ترك، والنسيان الذهول لكن هنا أنه لا

(١) ينظر: الواحدي. "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". ٣:٢٢٣.

(٢) ينظر: ابن الجوزي. "زاد المسير في علم التفسير". ٣:١٧٩.

(٣) ينظر: الرازي. "التفسير الكبير". ٨:١١٦.

(٤) ينظر: البغوي. "معالم التنزيل". ٣:٢٣٣.

(٥) ينظر: الزمخشري. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". ٥:٤١١.

(٦) ينظر: عبد الله بن أحمد النسفي. "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف علي بديوي. مراجعة: محي الدين ديب مستو. (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م). ٣:٦٧.

(٧) ينظر: محمد بن محمد العمادي. "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لبنان). ٦:٤٤.

(٨) القرطبي. "الجامع لأحكام القرآن". ١١:٢٥١.

(٩) ينظر: أبو حيان الأندلسي. "البحر المحيط في التفسير". ٦:٢٦٢.

(١٠) ينظر: الشوكاني. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". ٣:٣٨٩.

يتعلق بالناسي عقاب) [١] وقال: فلم يؤيدوه ولم يعترضوا عليه، ولكن تفسيرهم يشير إلى أنهم يميلون إلى رأي الامام الطبري وصرح الآلوسي بذلك وقضى للطبري على ابن عطية وصوب رأي الطبري[٢] وكذا الطاهر ابن عاشور [٣] تابع الطبري على قوله بيد أنه لم يذكر الطبري باسمه [٤].

والظاهر أن استدراك ابن عطية في محله وقوله أصوب مع قولنا إن قول الطبري صواب غير أن ما ذكره ابن عطية أوجه ووافقه نجم الدين عمر بن محمد النسفي في تفسيره (التيسير) وقال (وهذا كله وحش من الكلام لا يجوز أن يوصف بمثله الأنبياء ....

وفي حق آدم ذكر خصائص وكرامات ومراتب ومقامات يجب تنزيهه معها عن مثل هذه الصفات) [٥] ورجح ذلك ابن القيم في الصواعق المرسلة المرسلة وصوبه [٦].

---

(١) ينظر: ابن عطية. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". ٦٦:٤.

(٢) ينظر: الآلوسي. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". ٢٦٩:١٦. ٢٦٩:١٦.

(٣) المفسر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد الشاذلي ولد : سنة (١٢٩٦هـ) وفاته : سنة (١٣٩٣هـ) انظر: الأدكاوي. "موسوعة الأسماء والأعلام المبهمة في القرآن الكريم المسمى (ترويج أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة)". ٢٥٦٥.

(٤) ينظر: ابن عاشور. "التحرير والتنوير من التفسير". ١٦: ٣١٨-٣١٩.

(٥) ينظر: عمر بن محمد النسقي. "التيسير في التفسير". المحقق: ماهر أديب حبوش، حبوش، وآخرون. (ط١، إسطنبول: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، تركيا، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م). ٢: ١١٢-١٢٣.

(٦) ينظر: محمد بن محمد ابن القيم. "مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة". المحقق: الحسن بن عبد الرحمن العلوي. (ط١، أضواء السلف، ١٤٢٥ =

وقال الطاهر بن عاشور: لما كانت قصة موسى عليه السلام مع فرعون ومع قومه ذات عبرة للمكذبين والمعاندين الذين كذبوا النبي ﷺ وعاندوه .... أعقبت تلك القصة بقصة آدم عليه السلام وما عرض له به الشيطان تحقيقاً لفائدة قوله تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه: ١١٤. فالجملة عطف قصة على قصة والمناسبة ما سمعت [١].

المطلب الثالث : عصمة آدم عليه السلام:

اختلفت أقوال الناس ومذاهبهم مع اتفاقهم على عصمة الأنبياء في تبليغ الرسالة:

فمنهم من لم ير عصمة الأنبياء عن الكبائر والصغائر عدا الكذب، وهذا قول الكرامية وبعض الخوارج ونسبه ابن حزم إلى الباقلاني، ومنهم من يرى وجوب العصمة للأنبياء من الكبائر والصغائر، سواء كانت عمدا أو سهوا قبل النبوة أو بعدها؛ فلا يقع منهم معصية ألبتة. وهذا عليه الرافضة والقاضي عياض والسبكي من الأشاعرة، والقاضي عبد الجبار من المعتزلة، ومنهم من يرى أن الأنبياء معصومون من الصغائر والكبائر بعد النبوة وهذا عليه بعض الأشاعرة والماتريدية كابن مجاهد، والشهرستاني والبغدادي والصابوني وذهب بعض أئمة سمرقند أن الأنبياء معصومون من الكبائر والصغائر والزلات جميعا، ومنهم من يرى أن الأنبياء معصومون من الكبائر مطلقا ومن الصغائر عمدا. وهذا عليه بعض الأشاعرة والماتريدية كالأيجي والتفتازاني والبزدوي وابن أبي الشريف، والبياضي، الجاحظ والنظّام

=

– ٢٠٠٤). ١: ١٢٧–١٢٨–١٢٩.

(١) ينظر: محمد بن طاهر ابن عاشور. "التحرير والتنوير من التفسير". تحقيق: شعيب الأرنؤط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م). ٣١٨:١٦.

والأصم وجعفر بن بشر، ومنهم من يرى أن الأنبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر، فجوزوا وقوع الصغائر من الأنبياء مطلقا [1]، قال شيخ الاسلام ابن تيمية (القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الاسلام وجميع الطوائف حتى إنه قول أكثر أهل الكلام كما ذكر أبو الحسن الآمدي أن هذا قول أكثر الأشعرية وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول)[2]، وأوردت هذا المطلب للتنبيه على فضل آدم عليه السلام في عصمته النبوية والجواب عن شبهة تتعلق بهذه العصمة النبوية وهي أكل آدم عليه السلام من الشجرة التي حرمها الله عليه في الجنة مع نهي الله عز وجل له وتحذيره عن قربانها، وقد ذهب أهل العلم في الجواب عن هذه الشبهة مذاهب شتى وأجابوا عليها ووجهوها بتوجيهات عدة فمنها :

التوجيه الأول: أن إبليس لما قاسم آدم عليه السلام أنه ناصح له محب له الخير، وأخرج له الكلام على أنواع من التأكيد وأوجه من الجزم كما قال تعالى ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ الأعراف:(٢١) ولم يخطر ببال آدم عليه السلام أن أحداً يقسم بالله كاذباً متجرءاً على الله تعالى بهذه الجرأة، فبهذا التأكيد والمبالغة والقسم بالله تعالى ظن آدم عليه السلام صدق إبليس وأكل من الشجرة المحرمة، وخالف أمر الله دون قصد للمخالفة

(١) ينظر: محمد بن عبد الرحمن الخميس. " أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة ". (دار الصميعي، المملكة العربية السعودية). ١:٤٨٣.

(٢) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م). ٤:٣١٩.

ولا لمعصية الله جل وعلا وإنما وقع فيها متأولاً فأخطأ في تأويله عليه السلام، وناسياً لأمر ربه وعهده به لما سبق من أساليب إبليس وما غره به، ثم أسرع بالتوبة إلى الله وبادر إلى الله بطلب المغفرة، وتاب الله عليه وغفر له وهدى، فلا لوم عليه في ذلك أبداً، ولعله الأرجح وهو اختيار القرطبي [١] وابن العربي [٢] وغيرهم [٣] والله أعلم .

التوجيه الثاني: أن آدم عليه السلام ما قصد بالأكل من الشجرة معصية الله، ولكنه أكل متأولاً فحمل النهي المطلق على شجرة معينة فتركها وأكل من شجرة أخرى، من نوعها فخالف أمر الله اجتهاداً وتأويلاً منه لا عمد سابق عمد ولا إصرار على مخالفة الأمر الرباني، وذكر ابن العربي عن هذا التوجيه أنه أظهر الأقوال[٤].

التوجيه الثالث: آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة المحرمة لم يكن نبياً في ذلك الوقت وإنما جعل نبياً بعد ذلك ويدل عليه قوله ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾ طـــه(١٢١ـــ

(١) انظر: محمد بن أحمد القرطبي. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني. (ط٢، القاهرة: دار الشعب، مصر، ١٣٧٢هـ). ١:٣٠٦.

(٢) انظر: أبو بكر محمد عبد الله ابن العربي. "أحكام القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي. (طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. بدون). ١: ١٨-١٩.

(٣) انظر: محمد أبو النور الحديدي. "عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم". (القاهرة: مطبعة الأمانة مصر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). ٢٣٦. و وهبة الزحيلي. "التفسير المنير في العقيدة والشريعة المنهج". (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م). ١:١٤٢.

(٤) انظر: ابن العربي. "أحكام القرآن". ١: ١٨-١٩.

١٢٢) وأشار إلى هذا التوجيه الرازي [١] [٢] والأدكاوي [٣] [٤] ومحمد رشيد رضا [٥] [٦].

(١) انظر: محمد بن عمر الرازي. "التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي). ١٢:٣.

(٢) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الإمام فخر الدين الرازي القرشي البكري ولد سنة (٥٤٤هـ) وتوفي سنة (٦٠٦هـ) انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. " طبقات المفسرين العشرين"، (ط١، مكتبة وهبة – القاهرة)، وأحمد بن محمد الأدنه وي. "طبقات المفسرين". (ط١، مكتبة العلوم والحكم – السعودية)،

(٣) انظر: عبد الله بن عبد الله الأدكاوي. "موسوعة الأسماء والأعلام المبهمة في القرآن الكريم المسمى (ترويج أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة)". تحقيق مروان العطية، حسن خرابة. (ط١، ١٤١٢هـ). ٥٦:١.

(٤) عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي المصري توفي عام (١١٨٤هـ) انظر: خير الدين بن محمود الزركلي. "الأعلام". (ط٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م). ٩٩:٤.

(٥) انظر: محمد رشيد رضا. "تفسير القرآن الحكيم : الشهير بـ "تفسير المنار". خرج أحاديثه إبراهيم شمس الدين. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٦ هـ – ١٩٤٧م). ٣٨٠:١.

(٦) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملة علي علي خليفة القلموني ولد سنة (١٢٨٢هـ) وفاته سنة (١٣٥٤هـ) انظر: الزركلي. "الأعلام". ١٢٦:٦.

المبحث الثاني :مناقشة أقوال المفسرين في تفسير الآية والترجيح بينها

المطلب الأول : مناقشة أقوال المفسرين في معنى قوله (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل)

وقال الآلوسي (والعهد : الوصية يقال عهد إليه الملك ووعز إليه وعزم عليه ، وتقدم إليه إذا أمره ووصاه والمعهود محذوف يدل عليه ما بعد) [١]. وذكر الرازي أنه لا شك أن المراد بالعهد أمر من الله تعالى أو نهي منه كما يقال في أوامر الملوك ووصاياهم أشار الملك إليه وعهد إليه قال المفسرون عهدنا إليه أن لا يأكل من الشجرة ولا يقربها [٢].

وقال (والعهد هنا في معنى الوصية) [٣].

فالعهد على القول الأول إما أمر بعدم الأكل من الشجرة وعلى هذا القول يحمل كلام الرازي ويؤيده ما روي عن عبد الله بن عباس، ﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ ﴾ قال: ألا يقرب الشجرة [٤] . وعلى القول الثاني في معنى العهد أنه إخبار وإعلام بعداوة الشيطان وعلى هذا القول يحمل كلام الزمخشري في قوله في معنى العقد : يقال في أوامر الملوك ووصاياهم :

(١) ينظر: الآلوسي. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". ١٦:٤٧٤.

(٢) ينظر: الرازي. "التفسير الكبير". ٨: ١١٦-١١٧.

(٣) ينظر: ابن عطية الأندلسي. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". ٦:١٣٧.

(٤) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر الجلال السيوطي. "تفسير الدر المنثور في التفسير التفسير بالمأثور". عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٤ – ٢٠٠٣). ٥:٥٢٩. ومركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". (جدة: دار ابن حزم، ٢٠١٧م). ١٤:٤٢٤.

تقدم الملك إلى فلان وأعز إليه وعزم عليه وعهد إليه [1]. وممن جمع بين القولين وأشار إليهما ابن عطية في قوله: (والشيء الذي عهد لآدم عليه السلام هو ألا يقرب الشجرة وأعلم مع ذلك أن إبليس عدو له)[2]. قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ألا يأكل من الشجرة، ﴿فَنَسِيَ﴾ يقول: فترك آدم العهد. كقوله: ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ (طه: ٨٨)، يقول: ترك، وكقوله سبحانه:﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمۡ﴾ (السجدة: ١٤)، يقول: تركناكم، وكقوله:﴿ فَنَسُواْ حَظّٗا﴾ (المائدة: ١٤)، يعني: تركوا. فلما نسي العهد سمي: الإنسان، فأكل منها [3].عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم في قوله:﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾، قال: قال له:﴿يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾، وقرأ حتى بلغ: ﴿وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾، قال: فنسي ما عهد إليه في ذلك. قال: وهذا عهد الله إليه. قال: ولوكان له عزم ما أطاع عدوه الذي حسده، وأبي أن يسجد له مع من سجد له، إبليس، وعصى الله الذي كرمه وشرفه، وأمر ملائكته فسجدوا

(١) ينظر: محمود بن عمر الزمخشري. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق: أحمد عادل عبد الموجود، علي محمد معوض. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م). ٢:٥٥٥.

(٢) ينظر: ابن عطية الأندلسي. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". ٦:١٣٨.

(٣) ينظر: مقاتل بن سليمان البلخي. "تفسير مقاتل بن سليمان". المحقق: عبد الله محمود شحاتة. (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث، لبنان،١٤٢٣ – ٢٠٠٢). ٣:٤٣.

له[١]. وهذه أقوال المفسرين في معنى العهد لآدم عليه السلام هي من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد ، وكذلك تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿مِن قَبۡلُ﴾. فالعهد يحتمل القولين وما دام محتملاً للقولين وليس بينهما تعارض فالقول بأن المراد بالعهد الأمر أو الاعلام فهذا سائغ ولا إشكال فيه .

المطلب الثاني: مناقشة أقوال المفسرين في تفسير قوله تعالى (فنسي) والمراد بالنسيان :

اختلف المفسرون في معنى النسيان على قولين : [٢]

١- أنه الترك ذكره ابن عباس ومجاهد وغيرهما .عن عبد الله بن عباس، ﴿ فَنَسِيَ﴾ فترك عهدي[٣]. ومثله عن مجاهد ابن جبر [٤] والحسن البصري[٥] . وقوله تعالى ُأَدُّ: معطوفة على عهد ، أي : نسي

(١) انظر: الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٦:١٨٢.

(٢) انظر: أبو الحسن الماوردي. "النكت والعيون". المحقق: السيد بن عبد المقصود ابن عبد الرحيم. (دار الكتب العلمية – مؤسسة الكتب الثقافية، ٢٠١٠م). ٣:٤٣٠. وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "زاد المسير في علم التفسير". (ط، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م). ٣:١٧٩. الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٦:١٨٢. وأبو بكر عبد الرزاق الصنعاني،. "تفسير عبد الرزاق". دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٩هـ). ٢:٢٠.

(٣) ينظر: الجلال السيوطي. "تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور". ٥:٥٢٩. و مركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". ١٤:٤٢٧.

(٤) انظر: الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٦:١٨٢. و مركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". ١٤:٤٢٧.

(٥) ينظر: الجلال السيوطي. "تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور". ٥:٥٣٠. ومركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". ١٤:٤٢٧.

ما أمرناه به ، أي أن النسيان أمر مركوز في طباع بني آدم، والمعنى ترك ما أمر به. قال الواحدي : (نسي) ها هنا بمعنى ترك في قول الجميع وحمل ابن زيد النسيان ها هنا على الذي هو ضد الذكر ولا يصح هذا [١]. قال أبو حيان : والظاهر أن النسيان هنا الترك أي : ترك ما وصي به من الاحتراس عن الشجرة وأكل ثمرتها [٢].

٢- أنه من النسيان الذي يخالف الذكر :

وقال الزمخشري : يجوز أن يراد بالنسيان الذي هو نقيض الذكر وأنه لم يعن بالوصية العناية الصادقة ولم يستوثق منها بعقد القلب عليها وضبط النفس حتى تولد من ذلك النسيان وأن يراد الترك وأنه ترك ما وصي به من الاحتراس عن الشجرة وأكل ثمرتها [٣]. وقال الآلوسي : فنسي العهد ولم يهتم به ولم يشتغل بحفظه ، حتى غفل عنه والعتاب جاء من ترك الاهتمام ومثله عليه السلام يعاتب على مثل ذلك [٤]. وقال ابن عطية (ونسيان الذهول لا يمكن هنا لأنه لا يتعلق بالناس عقاب) [٥]. وممن ذكر القولين مشيراً إلى الجمع بينهما الرازي حيث قال :

---

(١) ينظر: علي بن أحمد الواحدي. "التَّفْسِيرُ البَسِيْط". رسالة دكتوراه غير منشورة. (ط١، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).١٤:٥٤٣.

(٢) ينظر: محمد بن يوسف الأندلسي. "البحر المحيط في التفسير". المحقق: صدقي محمد جميل (ط١، بيروت: دار الفكر، لبنان، ١٤٢٠هـ). ١٥:١٥٠.

(٣) ينظر: الزمخشري. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". ٥:٤١١.

(٤) ينظر: الآلوسي. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". ١٦:٤٧٤.

(٥) ينظر: ابن عطية الأندلسي. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". ٦:١٣٧.

أحدهما : المراد ما هو نقيض الذكر وإنما عوتب على ترك التحفظ والمبالغة في الضبط حتى تولد منه النسيان وكان الحسن رحمه الله يقول : والله ما عصى قط إلا بنسيان .

ثانيهما : أن المراد بالنسيان الترك وأنه ترك ما عهد إليه ، والتقدير يحتمل أن يقال : أقدم على المعصية من غير تأويل وأن يقال: أقدم عليها مع التأويل [١]

والأولى هو الجمع بين المعنيين لأن الترك قائم على نسيان فإذا نسي فقد ترك والذي لا اختلاف فيه أن الترك الذي كان من آدم عليه السلام كان عن نسيان ولم يكن عن تعمد وهو المقطوع به بلا ريب والله أعلم .

المطلب الثالث : مناقشة أقوال المفسرين في معنى قوله تعالى (ولم نجد له عزما)

قال ابن الجوزي: العزم في اللغة : توطين النفس على الفعل[٢].

وذكر الشوكاني أن (العزم في اللغة توطين النفس على الفعل والتصميم عليه ، والمضي على المعتقد في أي شيء كان، وقد كان آدم عليه السلام قد وطن نفسه على أن لا يأكل من الشجرة وصمم على ذلك ، فلما وسوس إليه إبليس لانت عريكته وفتر عزمه وأدركه ضعف البشر) [٣].

وأشار ابن عطية إلى أنّ (العزم المضي على المعتقد في أي شيء كان وآدم عليه السلام قد كان معتقده ألا يأكل من الشجرة لكنه لما وسوس إليه

---

(١) ينظر: الرازي. "التفسير الكبير". ٨: ١١٦. و نظام الدين. "غرائب القرآن ورغائب الفرقان". ٤:٥٧٧.

(٢) انظر: ابن الجوزي. "زاد المسير في علم التفسير". ٣:١٧٩.

(٣) ينظر: الشوكاني. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". ٦:٣٠٨.

إبليس لم يعزم على معتقده وعبر بعض المفسرين عن العزم هنا بالصبر والحفظ وغير ذلك مما هو أعم من حقيقة العزم) [1]. وقال أبو حيان (والعزم التصميم والمضي)[2].

قال الرازي : قوله (ولم نجد له عزما) ففيه أبحاث :

البحث الثاني: العزم هو التصميم والتصلب ، ثم قوله ﴿ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ يحتمل ولم نجدله عزما على المقام على المعصية فيكون إلى المدح أقرب، ويحتمل أن يكون المراد ولم نجد له عزما على ترك المعصية أو لم نجد له عزما على التحفظ والاحتراز عن الغفلة، أو لم نجد له عزما على الاحتياط في كيفية الاجتهاد إذا قلنا : إنه عليه السلام إنما أخطأ بالاجتهاد [3]. قال جار الله : قوله ﴿ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ ﴾ يجوز أن يكون بمعنى العلم ومفعولاه ﴿ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ وأن يكون بمعنى نقيض العدم كأنه قال: وعد مثاله عزماً.

---

(١) ينظر: ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٢هـ). ١٣٨:٦.

(٢) ينظر: أبو حيان الأندلسي. "البحر المحيط في التفسير". ١٥١:١٥.

(٣) انظر: المنتجب الهمذاني. "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح. (ط١، المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م). ٤١٦:٤. ومحمود صافي. "الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة". (ط٣، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، ١٤١٦ – ١٩٩٥). ٤٣٠:٨.

وفي المعنى أربعة أقوال :

القول الأول – لم نجد له حفظاً ، رواه عطية العوفي عن ابن عباس، والمعنى : لم يحفظ ما أمر به(١). وقال: رأياً (٢)

عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾، قال: حفظاً (٣) ومثله عن مجاهد (٤). وذكر عن عبد الرحمن ابن زيد قال : العزم المحافظة على أمر الله عز وجل والتمسك به.

عن عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم في قوله: ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾، قال: العزم: المحافظة على ما أمر الله عزوجل، والتمسك به (٥)

القول الثاني – لم نجد له صبراً ، قاله ابن عباس وقتادة ومقاتل والحسن البصري ، والمعنى : لم يصبر عما نهي عنه(٦).

---

(١) انظر: علي بن محمد الماوردي الثعلبي،. "النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم". مراجعة وتعليق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م). ٣:٤٣٠. وابن الجوزي. "زاد المسير في علم التفسير". ٣:١٧٩.

(٢) انظر: أحمد بن محمد الثعلبي. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠م). ٦:٢٦٣. ومركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". ١٤:٤٢٧.

(٣) انظر: الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٦:١٨٤. والجلال السيوطي. "تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور". ٥:٥٢٩..

(٤) انظر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". ١٤:٤٢٧.

(٥) انظر: الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٦:١٨٢.

(٦) انظر: الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٦:١٨٢.

عن قتادة بن دعامة في قوله:﴿ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾، قال: صبراً [1] قال مقاتل بن سليمان:﴿ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾، يعني: صبراً عن أكلها[2] عن عبد الله بن عباس: ﴿ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ يريد: صبراً على أكل الشجرة[3].

القول الثالث : لم نجد له حزما ، قاله ابن السائب ، قال ابن الأنباري : وهذا لا يخرج آدم من أولي العزم ، وإنما لم يكن له عزم في الأكل فحسب .

عن أبي أمامة الباهلي قال: لو أن أحلام بني آدم جمعت منذ يوم خلق آدم إلى أن تقوم الساعة، فوضعت في كفة، وحلم آدم في كفة، لرجح حلمه بأحلامهم ، ثم قال الله:﴿ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ قال: حفظاً [4] عن الحسن البصري قال: كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده، قال الله: ﴿ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ [5] عن محمد بن كعب، قال: لو وزن حلم

(١) انظر: الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٦:١٨٣. والجلال السيوطي. "تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور". ٥:٥٣٠.

(٢) انظر: البلخى. "تفسير مقاتل بن سليمان". ٣:٤٣.

(٣) انظر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". ١٤:٤٢٨.

(٤) انظر: الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٦:١٨٥. و الجلال السيوطي. "تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور". ١٤:٥٢٩.

(٥) انظر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". المأثور". ١٤:٤٣١.

آدم بحلم العالمين لوزنه [١] وقال ابن قتيبة [٢] : ولم نجد له رأياً معزوما عليه[٣].

وقال الماوردي (ثباتاً) [٤] وعن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾، يقول: لم نجعل له عزماً [٥]

القول الرابع : عزما في العودة إلى الذنب ثانيا، ذكره الماوردي ونقله الشوكاني[٦] – وهذا من كمال توبته عليه السلام فلم يقع من آدم عليه السلام عزم على الذنب الأول وكذلك لم يكن له عزم على الذنب ثانياً – وقال وقيل المعنى : ولم نجد له عزما على الذنب – ويقصد به الذنب الأول وهو الأكل من الشجرة – وبه قال ابن كيسان [٧]. وهذا القول يؤكد معنى نسي فالنسيان من من أعظم الأسباب للوقوع في المعصية .

---

(١) ينظر: الجلال السيوطي. "تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور". ٥٣٠:٥. ومركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". ٤٣١:١٤.

(٢) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد . ولد : سنة (٢١٣هـ) وفاته : سنة (٢٧٦هـ) انظر: الذهبي. "سير أعلام النبلاء". ٤٧٤:١٧.

(٣) ينظر: عبد الله بن مسلم الدينوري. "غريب القرآن". المحقق: أحمد صقر. (دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م). ٢٨٣.

(٤) انظر: الماوردي. "النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم". ٤٣٠:٣.

(٥) انظر: الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٨٢:١٦. ومركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". ٤٢٩:١٤.

(٦) أحمد بن محمد بن علي الشوكاني ولد : سنة (١٢٢٩هـ) انظر: الشوكاني. "البدر الطالع". ٢١٤:٢.

(٧) ينظر: محمد بن علي الشوكاني. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (بيروت: دار الفكر، لبنان). ٣٠٨:٦. وعلي بن أحمد الواحدي. "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس. قدمه وقرظه: عبد الحي الفرماوي (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م). ٣:٢٢٤. و القرطبي. "الجامع لأحكام القرآن". ١٤٧:١٤.

وعن ابن عباس في قوله ﴿وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ يقول : لا نجعل له عزما [١].

وقال الزمخشري : أي على ترك الأكل ، وأن يتطلب في ذلك تطلباً يؤيس الشيطان من التسويل له، والوجود يجوز أن يكون بمعنى العلم ومفعولاه ﴿لَهُۥ عَزۡمٗا﴾، وأن يكون نقيض العدم، كأنه قال : وعدمنا له عزما[٢].

وقيل: ﴿ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ على المعصية [٣]، وهذا يتخرج على قول من قال : إنه فعل نسياناً [٤]. قال الرازي يحتمل ﴿ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ ﴾ على المقام على المعصية فيكون إلى المدح أقرب[٥].

ويشهد لهذا القول قصة أوردها السيوطي مختصرة في الدر المنثور [٦]وذكرها الآلوسي في تفسيره روح المعاني [٧].

عن عبد الله بن عباس، قال: سألت عمر بن الخطاب عن قول الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾ (المائدة: ١٠١).

---

(١) ينظر: الطبري. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ١٨٤:١٦.

(٢) ينظر: الزمخشري. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". ١٢٤:٢.

(٣) ينظر: الرازي. "التفسير الكبير". ٨: ١١٧.

(٤) ينظر: أبو حيان الأندلسي. "البحر المحيط في التفسير". ١٥١:١٥.

(٥) ينظر: الرازي. "التفسير الكبير". ٨: ١١٦. و نظام الدين. "غرائب القرآن ورغائب الفرقان". ٥٧٦:٤.

(٦) ينظر: الجلال السيوطي. "تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور". ٥٣٠:٥.

(٧) ينظر: الآلوسي. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". ٤٧٤:١٦. ٤٧٤:١٦. – ٤٧٥ – ٤٧٦.

قال: كان رجال من المهاجرين في أنسابهم شيء، فقالوا يوماً: والله، لوددنا أن الله أنزل قرآنا في نسبنا فأنزل الله ما قرأت. ثم قال لي: إن صاحبكم هذا – يعني: علي بن أبي طالب – إن ولي زهد، ولكني أخشى عجبه بنفسه أن يذهب به، قلت: يا أمير المؤمنين، إن صاحبنا من قد علمت، والله ، ما نقول: إنه غير ولا بدل، ولا أسخط رسول الله ﷺ أيام صحبته. فقال: ولا في بنت أبي جهل، وهو يريد أن يخطبها على فاطمة؟ قلت: قال الله في معصية آدم: ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾، وصاحبنا لم يعزم على إسخاط رسول الله ﷺ، ولكنه الخواطر التي لم يقدر على دفعها عن نفسه، وربما كانت من الفقيه في دين الله العالم بأمر الله، فإذا نبه عليها رجع وأناب فقال: يا ابن عباس، من ظن أنه يرد بحوركم فيغوص فيها حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزاً[1] . ولعل هذا القول الرابع هو الأصوب والأرجح

(١) ورواها الزبير بن بكار في (الأخبار الموفقيات) بتمامها عن طريق سفيان بن عيينة، عن إسرائيل، عن الحسن عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: خرجت أريد عمر بن الخطاب فلقيته راكباً حماراً، وقد ارتسنه بحبل أسود، في رجليه نعلان مخصوفتان، وعليه إزار وقميص صغير، وقد انكشفت منه رجلاه إلى ركبتيه، فمشيت إلى جانبه، وجعلت أجذب الإزار وأسويه عليه، كلما سترت جانباً انكشف جانب، فيضحك ويقول: إنه لا يطيعك، حتى جئنا العالية فصلينا، ثم قدم بعض القوم إلينا طعاماً من خبز ولحم، وإذا عمر صائم، فجعل ينبذ إلي طيب اللحم ويقول: كل لي ولك، ثم دخلنا حائطاً، فألقى إلي رداءه وقال: اكفنيه، وألقى قميصه بين يديه، وجلس يغسله، وأنا أغسل رداءه، ثم جففناهما وصلينا العصر، فركب ومشيت إلى جانبه، ولا ثالث لنا. فقلت: يا أمير المؤمنين، إني في خطبة فأشر علي. قال: ومن خطبت" قلت: فلانة ابنة فلان. قال: النسب كما تحب، وكما قد علمت، ولكن في أخلاق أهلنا دقة لا تعدمك أن تجدها في ولدك. قلت: فلا حاجة لي إذا فيها. قال: فلم لا تخطب إلى ابن عمك – يعني عليا – قلت: ألم تسبقني إليه =

لما تقرر من القاعدة التفسيرية القائلة بأن القول الذي يعظم مقام النبوة ولا ينسب إليها ما لا يليق بها أولى بتفسير الآية وأولى بتقديمه. ولعل الأقوال التي قيلت كلها تحكي وتصف حال آدم عليه السلام لحظة المخالفة ولا تحكي أمره وشأنه قبلها، إذ من المتقرر ما للنبي الكريم آدم عليه السلام من الفضل والرفعة والحزم وطاعته لربه وخشوعه وعزمه وإخباته وحسبك به نبياً مكلماً كريماً عليه الصلاة والسلام، بيد أن أرجح الأقوال هو آخرها، وهو الأليق بنبي الله آدم عليه الصلاة والسلام، وهو ما تقرره القاعدة التفسيرية المشار إليها سابقاً والله أعلم.

والجمع أولى وأوجه فيقال إنّ كل ما قيل عن آدم عليه السلام من عدم الحفظ والصبر والحزم فالمراد به قبيل تلك اللحظات وحينها من الأكل من الشجرة

=

قال: فالأخرى، قالت: هي لابن أخيه قال: يا ابن عباس إن صاحبكم إن ولي هذا الأمر أخشى عجبه بنفسه أن يذهب به، فليتني أراكم بعدي. قلت: يا أمير المؤمنين، إن صاحبنا ما قد علمت، إنه ما غير ولا بدل، ولا أسخط رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أيام صحبته له. قال: فقطع علي الكلام، فقال: ولا في ابنة أبي جهل، لما أراد أن يخطبها على فاطمة . قلت: قال الله تعالى: (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) (طه: ١١٥) ، وصاحبنا لم يعزم على سخط رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولكن الخواطر التي لا يقدر أحد على دفعها عن نفسه، وربما كان من الفقيه في دين الله، العالم العامل بأمر الله. فقال: يا ابن عباس، من ظن أنه يرد بحوركم فيغوص فيها معكم حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزاً. أستغفر الله لي ولك خذ في غيرها. ثم أنشأ يسألني عن شيء من أمور الفتيا، وأجيبه فيقول: أصبت أصاب الله بك. أنت والله احق أن تتبع..) رجال الإسناد كلهم ثقات، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". ١٠:٢٤٨. مختصرة، و الزبير بكار. "الأخبار الموفقيات". تحقيق: سامي مكي العاني. (ط٢، عالم الكتب، ١٤١٦هـ). ٤٩٧-٤٩٨.

وليس مراداً لهم أن ذلك صفة لازمة له ودل على هذا الوجه محاولات الشيطان الكبيرة في إغواء نبي الله آدم حتى لم يجد إلا الإقسام بالله كاذباً، ولعل هذه الأمور التي ذكرها المفسرون ترشدنا إلى أسباب الوقوع في الذنب من بني آدم من عدم الحفظ والتساهل مع العدو وعدم الاحتياط في الأوامر والوساوس التي يلقيها في نفوس بني آدم والله أعلم.

المطلب الرابع : الترجيح :

بعد استعراض الأقوال المذكورة في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ طه (١١٥)

لم نجد أحداً من المفسرين فسر العزم المنفي عن آدم بالخور أو الضعف أو نحوه وما ورد عن السلف من قولهم (لم نجد له حفظاً) أو (لم نجد له صبراً) أو (لم نجد له حزماً) ينبغي فهمه على الوجه اللائق بجناب النبي الكريم آدم عليه السلام ووجهه أن ذلك المنفي هو في لحظة الأكل من الشجرة وفي وقت مخالفة الأمر فهو نفي لحظي فحسب، وهذا بالطبع لا يعني كون ذلك صفة لازمة له عليه السلام ، ولعل مراد الطبري – رحمه الله تعالى – هو توضيح معنى العزم لغة فقط ، فعند انفكاك الجهة يصح كلام الطبري ويستقيم ولا يحمل المعنى اللغوي المذكور على آدم عليه السلام، ويتأيد ذلك بوجوه:

١– القاعدة التفسيرية القائلة بأن القول الذي يعظم مقام النبوة ولا ينسب إليها ما لا يليق بها أولى بتفسير الآية وأولى بتقديمه ، وهذا التقديم لا يعني أنه يجب رد تلك الأقوال ولوم من قاله أو من نقلها واعتمدها ، كلا ، بل هو تقديم للأصح في تفسير الآية ، وقد يكون من باب تقديم الأولى والأرجح كما في بحثنا هذا .

٢- إقسام الله جل جلاله ولا يقسم إلا على عظيم وذكره حرف التحقيق (قد) إشارة إلى عظم المعنى المذكور في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ﴾ ، وتنبيها عليه، وأعظم معنى يتناسب مع عظمة القسم والتحقيق أن آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قد كانت مخالفته زلة وهفوة صدرت منه ونسيانا بمقتضى الطبيعة البشرية ، ولم يكن عازما على الذنب قاصدا له بل متأولاً ، واحتج الله بما وقع لآدم ونبه عليه ، تبكيتاً للكفار ودعوة لهم أن يكونوا كأبيهم آدم في توبته وسرعة استغفاره غير معاندين ولا مكابرين مسارعين إلى التوبة والاستغفار وشتان بين المعصيتين فمعصية آدم معصية ذنب وزلة ، وقد تاب وسارع واستغفر وندم وأناب ومعصيتهم معصية كفر واستكبار وجحود ومازالوا في طغيانهم يعمهون غير نادمين ولا مستغفرين .

٣- الظاهر من سياق الآية أن قوله تعالى (فنسي) اعتذار أول لآدم عليه السلام وقوله تعالى (ولم نجد له عزما) اعتذار ثان فذنبه لم يكن عن عزم وقصد على المخالفة وإنما كان بتأويل ، ثم بعد ذلك فَصَّل الله ما جرى في قصة آدم عليه السلام، فلعله اعتذر له أولاً ثم حكى ما جرى له كما في قوله تعالى ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٣]

٤- قال القاضي ابن العربي: (وجاز للمولى أن يقول في عبده : عصى تحقيراً وتعذيباً، ويعود عليه: بفضله فيقول: نسي تنزيهاً، ولا يجوز لأحد منا أن يخبر بذلك عن آدم، إلا إذا ذكرناه في أثناء قول الله عنه، أو قول نبيه، وأما أن نبتدئ في ذلك من قبل أنفسنا فليس بجائز لنا في آبائنا الأدنين إلينا، المماثلين لنا، فكيف بأبينا الأقدم الأعظم، النبي المقدم، الذي عذره الله، وتاب عليه، وغفر له).[1]

(١) ينظر: ابن العربي. "أحكام القرآن". ٣:١٢٦١.

٥- قال ابن القيم عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٢١]، والصواب أن يقال: إن آدم عليه السلام لما قاسمه عدو الله أنه ناصح له، وأخرج الكلام على أنواع متعددة من التأكيد:

أحدها: القسم.

الثاني: الإتيان بجملة اسمية لا فعلية.

الثالث: تصديرها بأداة التأكيد.

الرابع: الإتيان بلام التأكيد في الخبر.

الخامس: الإتيان به اسم فاعل لا فعلا دال على الحدث.

السادس: تقديم المعمول على العامل فيه.

ولم يكن آدم يظن أن أحدا يقسم بالله كذبا يمين غموس يتجرأ فيها هذه الجرأة، فَغَرَّهُ عدو الله بهذا التأكيد، فظن آدم صدقه وأنه إن أكل منها لم يخرج من الجنة، ورأى أن الأكل وإن كان فيه مفسدة فمصلحة الخلود أرجح ولعله يتهيأ له استدراك مفسدة النهي في أثناء ذلك، إما باعتذار وإما بتوبة، كما تجد هذا التأويل قائما في نفس كل مؤمن إذا أقدم على المعصية[١].

(١) ينظر: ابن القيم. "مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة". ١:١٢٩.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات :

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه . أما بعد :

ففي نهاية هذا البحث يجدر بي أن أذكر جملة من النتائج التي توصلت إليها والتي يمكن تلخيصها كالتالي :

أولاً: كان المفسرون على اختلاف أقوالهم في تفسير هذه الآية بين صواب وأصوب وراجح وأرجح ولائق من الأقوال وأليق

ثانياً: كل ما ورد عن السلف في تفسير العهد في الآية هو من اختلاف التنوع لا التضاد ويمكن الجمع بينها .

ثالثاً: يمكن الجمع بين ما ورد عن السلف في تفسير النسيان بأن الترك قائم على نسيان فإذا نسي فقد ترك .

رابعاً: الأرجح في نفي العزم عن آدم عليه السلام هو كونه لحظياً في وقت الأكل من الشجرة وحين مخالفة الأمر فقط وليس لزوم تلك الصفة له على كل الأحوال.

خامساً: يوجه قول الطبري –رحمه الله– بأن كلامه عن العزم هو كلام لبيان المعنى اللغوي فقط لا اتصاف آدم بهذه الصفة المذكورة من الضعف والخور .

سادساً: الاستفادة من غير كتب التفسير من كتب الفنون الأخرى في تقرير وتحقيق مسائل تفسيرية كما في تحرير الكلام حول معصية آدم عليه السلام لابن القيم في كتابه مختصر الصواعق المرسلة.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. "أسد الغابة". (بيروت: دار الفكر، لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

الأدنه وي، أحمد بن محمد. " طبقات المفسرين ". المحقق: سليمان بن صالح الخزي. (ط١، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "زاد المسير في علم التفسير". (ط١، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).

ابن العربي، أبو بكر محمد عبد الله. "أحكام القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي. (طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. بدون).

ابن القيم الجوزي، محمد بن أبي بكر. "بدائع الفوائد". المحقق: علي بن محمد العمران. (جدة: مجمع الفقه الإسلامي، ٢٠٠٨).

ابن القيم، محمد بن محمد. "مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة". المحقق: الحسن بن عبد الرحمن العلوي. (ط١، أضواء السلف، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤).

ابن تيمية أحمد بن علي. "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

ابن حبان، محمد بن حبان."تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار لابن حبان". (بيروت: المكتبة العلمية).

ابن حجر، أحمد بن علي. "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩)

ابن عاشور، محمد بن طاهر. "التحرير والتنوير من التفسير". تحقيق: شعيب الأرنؤط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

ابن منده، محمد بن إسحاق. "التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده". حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي محمد ناصر الفقيهي. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م).

أبو المظفر السمعاني، منصور محمد. "تفسير القرآن". المحقق: ياسر بن إبراهيم أبو تيميم - غنيم بن عباس أبو بلال. (ط١، دار الوطن للنشر، ١٤١٨هـ).

الأدكاوي، عبد الله بن عبد الله. "موسوعة الأسماء والأعلام المبهمة في القرآن الكريم المسمى (ترويج أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة)". تحقيق مروان العطية، حسن خرابة. (ط١، ١٤١٢هـ).

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن. "الاشتقاق". تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. (ط١، بيروت: دار الجيل، لبنان، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م).

الأصفهاني، الراغب. "مفردات ألفاظ القرآن". المحقق: صفوان عدنان داوودي. (دار القلم الدار الشامية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

آل الشيخ، عبد الرحمن عبد اللطيف. "مشاهير علماء نجد وغيرهم". (ط٢، دار اليمامة، ١٣٩٤هـ).

الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". المحقق: علي عبد الباري عطية. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٥هـ).

الأندلسي، عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٢هـ).

الأندلسي، محمد بن يوسف. "البحر المحيط في التفسير". المحقق: صدقي محمد جميل (ط١، بيروت: دار الفكر، لبنان، ١٤٢٠هـ).

البخاري. "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه". المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

البغوي، الحسين بن مسعود. "معالم التنزيل". تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، مروان سوار. (ط٢، بيروت: دار المعرفة، لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

بكار، الزبير. "الأخبار الموفقيات". تحقيق: سامي مكي العاني. (ط٢، عالم الكتب، ١٤١٦هـ).

البلخى، مقاتل بن سليمان. "تفسير مقاتل بن سليمان". المحقق: عبد الله محمود شحاتة. (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث، لبنان،١٤٢٣ – ٢٠٠٢).

الثعلبي، أحمد بن محمد. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ).

الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور". عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٤ – ٢٠٠٣).

الجلال المحلي، محمد بن أحمد؛ والجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر."تفسير الجلالين". (ط١، القاهرة: دار الحديث، مصر).

الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. "زاد المسير في علم التفسير". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، لبنان).

الجوهري، إسماعيل حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).

الحديدي، محمد أبو النور. "عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم". (القاهرة: مطبعة الأمانة مصر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

الدينوري، عبد الله بن مسلم. "غريب القرآن". المحقق: أحمد صقر. (دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "سير أعلام النبلاء". المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (ط:٣، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م)

الرازي، محمد بن عمر. "التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الراغب الأصفهانى، الحسين بن محمد. "المفردات في غريب القرآن". المحقق: محمد سيد كيلاني الناشر: (دار المعرفة).

رضا، محمد رشيد. "تفسير القرآن الحكيم : الشهير بـ "تفسير المنار" . خرج أحاديثه إبراهيم شمس الدين. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٤٧م).

الزحيلي، وهبة. "التفسير المنير في العقيدة والشريعة المنهج". (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

الزركلي، خير الدين بن محمود. "الأعلام". (ط٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م).

الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق: أحمد عادل عبد الموجود، علي محمد معوض.(ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "طبقات المفسرين العشرين"، المحقق: علي محمد عمر. (ط١، مكتبة وهبة – القاهرة، الأولى، ١٣٩٦)

الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (بيروت: دار الفكر، لبنان).

الشوكاني، محمد بن علي. " البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ". (بيروت: دار المعرفة، لبنان).

صافي، محمود. "الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة". (ط٣، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، ١٤١٦ – ١٩٩٥).

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام. "تفسير عبد الرزاق". دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٩هـ).

صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس. قدمه وقرظه: عبد الحي الفرماوي (ط١، بيروت: دار الكتب).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).

العمادي، محمد بن محمد. "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لبنان).

العمران، علي محمد. "آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي". (ط١، دار عالم الفوائد، ١٤٣٤هـ).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. "العين". تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. بدون ذكر بيانات النشر الأخرى.

القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني. (ط٢، القاهرة: دار الشعب، مصر، ١٣٧٢هـ).

الماوردي، علي بن محمد. "النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم". مراجعة وتعليق: السيد بن عبد المقصود ابن عبد الرحيم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية. "المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور". (جدة: دار ابن حزم، ٢٠١٧م).

نخبة من العلماء. "التفسير الميسر". (ط٢، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩).

النسفي، عبد الله بن أحمد. "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف علي بديوي. مراجعة: محي الدين ديب مستو. (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

النسقي، نجم الدين عمر بن محمد. "التيسير في التفسير". المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون. (ط١، إسطنبول: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، تركيا، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م).

نظام الدين، الحسن بن محمد. "غرائب القرآن ورغائب الفرقان". تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. (ط١، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م).

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط:١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٩٢).

النيسابوري، مسلم الحجاج. "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ". المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الهروي، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". المحقق: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، لبنان، ٢٠٠١م).

الهمذاني، المنتجب. "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح. (ط١، المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).

الواحدي، علي بن أحمد. "التفسير البسيط". رسالة دكتوراه غير منشورة. (ط١، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

الواحدي، علي بن أحمد. "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس. قدمه وقرظه: عبد الحي الفرماوي (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م).